تطور الحركة الكردية في كردستان الجنوبية والموقف منها (١٩٠٨-١٩١٩)م

م.د منتصر حسن دهيرب

جامعة المثنى-كلية التربية للعلوم الانسانية-قسم التاريخ

الملخص

تعد القضية الكردية من القضايا المهمة في تاريخ العراق الحديث لما لها من انعكاسات على المنطقة الكردية بصورة خاصة والوضع السياسي العراقي بصورة عامة، اذ عانت منطقة كردستان الجنوبية من اضطهاد الدولة العثمانية لقرون طويلة ، مما دفع الزعامات الكردية للبحث عن بديل لتلك السلطة من خلال رسم سياسة خاصة بهم أرادوا من خلالها إرغام الدولة العثمانية على الانصياع الى مطالبهم، وذلك من خلال الثورات والحركات الكردية التي ابتدأت منذ مطلع القرن التاسع عشر. وقد أسهم المثقف الكردي في دعم القضية الكردية من خلال المطبوعات والأحزاب السياسية التي تكونت بعد عام ١٩٠٨، كما لعبت الحرب العالمية الاولى دوراً مهماً في بروز القضية الكردية بثقل الى الساحة السياسية العالمية، اذ استغل الاكراد دخول الدولة العثمانية أتون الحرب العالمية الاولى كي يطرحوا قضيتهم بقوة على الدولة العثمانية وإجبارهم على منحهم حقوقهم السياسية والاقتصادية، كما ألزموا سلطات الاحتلال البريطاني فيما بعد على دعم القضية الكردية مقابل حصولهم على دعم الاكراد في الوقوف بالضد من الدولة العثمانية، كما تكللت الجهود الكردية بتشكيل اول حكومة كردية تدار من قبلهم تحت المظلة البريطانية ، مما شجعهم فيما بعد على التمرد على البريطانيون انفسهم مما دفع الاخيرة لضرب الاكراد واعادتهم تحت السيطرة البريطانية .

المقدمة

نحمد الله ونشكر فضله الذي لا يحمد على مكروه سواه وصلى الله وسلم على سيدنا ومقتدانا محمد واله أجمعين ومن اتبعهم برضوان الى يوم الدين وبعد.

تعد القضية الكردية واحدة من القضايا المهمة التي مر بها تاريخ العراق الحديث ، لما لها من اثر على تطور الأحداث السياسية في العراق آنذاك، اذ شهدت كردستان الجنوبية انعطافات واسعة في ولائاتها السياسية بعد ان خضعت الى التوازنات الدولية طيلة عقود من الزمان ، وغدت عرضة للعقد والحل بين الدول المتصارعة للسيطرة عليها، اذ تأرجحت في ولائها ولعقود طويلة بين الدولة العثمانية والصفوية حتى خضعت في النهاية لسيطرة الدولة العثمانية، وعند ذاك وفي مطلع القرن التاسع عشر بدأت بوادر اليقظة الكردية والمطالبة بتحقيق تطلعاتهم السياسية القومية، اذ تطور الفكر السياسي الكردي وخرج من بوتقة المطالبة بالحقوق البسيطة الى المطالبة بما هو أوسع نحو تحقيق المطالب القومية بعيداً عن هيمنة الدولة العثمانية، ويمكن ان نعزو ذلك الى شروع الدولة العثمانية نحو تحقيق الإصلاحات في نهاية القرن التاسع عشر، والانفتاح الحضاري الذي شهد العالم خلال القرن العشرين، ولم تنحصر المطالب الكردية بعد ذلك نحو التحجيم بل انطلقت بصورة اوسع لاسيما بعد انقلاب الاتحاديون عام ١٩٠٨ الى المطالبة بالحكم الذاتي والانفصال في بعض الأحيان، لذا كانت التحركات السياسية الكردية في اسطنبول تنعكس ايجاباً على الحركة الكردية في كردستان الجنوبية، اذ لم تمضي مدة وجيزة حتى أصبحت من اخطر المناطق على الدولة العثمانية، كما لعبت المنطقة دوراً مركزياً في التصدي لمحاولة السيطرة الروسية والبريطانية على المنطقة بعد ان وعدهم العثمانيون بتحقيق كافة مطالبهم لكن تلك المعارضة لم تستمر طويلاً بسبب أفول قوة الدولة العثمانية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وبروز بريطانيا كلاعب أساس في توجيه سياسة المنطقة ووعدهم الاكراد بتحقيق ما لم تحققه لهم الإدارة العثمانية، لذا يمكن القول ان المصالح الكردية كانت تقتضي بضرورة دعم بريطانيا على الدولة العثمانية.

تأتي أهمية البحث في هذه المدة المهمة من تاريخ كردستان لتسليط الضوء على التطورات التي شهدتها المنطقة الكردية بعد عام ١٩٠٨ وحتى عام ١٩١٩ ، والإشارة إلى الوعود البريطانية لهم والمطالب الكردية التي كانت الأساس الذي بنت عليه الحركات الكردية مطالبها فيما بعد.

اشار البحث في متنه الى تطور الحركات الكردية في كردستان الجنوبية والموقف منها ، ونقصد (بالموقف منها) هو موقفا الدولتين العثمانية والبريطانية على وجه الحديد ، لان كردستان الجنوبية خضعت للعثمانيين مدة طويلة وخضعت فيما بعد للسيطرة البريطانية عام١٩١٧.

قسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تم الإشارة في المبحث الأول منه الى نشوء الحركات الكردية وموقف الدولة العثمانية منها (١٨٠٦-١٩٠٨) ،اذ تم توضيح بداية نشوء الحركة القومية الكردية وتطوراتها السياسية والانعكاسات الايجابية التي خلفتها تلك الحركات على تطور العمل العسكري والسياسي الكردي فيما بعد،وموقف الدولة العثمانية من الحركات العسكرية. اما المبحث الثاني فقد تطرق الى موقف الدولة العثمانية من الحركات الكردية(١٩٠٨-١٩١٤) ، حيث تم التطرق الى موقفها من حركات المعارضة الكردية في كردستان الجنوبية والآلية التي تعاملت معها للقضاء عليها، كما تم الاشارة الى الدور البارز للمثقف والاحزاب والمطبوعات الكردية في بلورة العمل النضالي الكردي واثرها الايجابي على تلك الحركات، اما المبحث الثالث فقد تناول الموقف الكردي من السيطرة الأجنبية على كردستان الجنوبية(١٩١٤-١٩١٩) ،وفيه تمت الإشارة الى موقف الكرد من محاولات التوغل الروسي في كردستان القضية بالإضافة الى موقفهم من الاحتلال البريطاني للعراق ، ثم انعكاس أحداث الحرب العالمية الاولى على الوضع في كردستان ، ومن ثم التعاون الكردي البريطاني الذي دفع الأخيرة للسيطرة على المنطقة الكردية، كما تم الإشارة الى ثورة محمود الحفيد وتشكيل اول حكومة مستقلة عن بريطانيا وموقف بريطانيا منها. اما الخاتمة فقد أشارة الى اهم النتائج التي خلص إليها البحث.

حددت المدة الزمنية (١٩٠٨-١٩١٩) حدوداً للبحث، اذ شكلت ثورة الاتحاد والترقي انعطافة مهمة في سياسة الدولة العثمانية تجاه الأقليات فيها، بالإضافة الى الوعود الكثيرة التي قطعوها لتلك الأقليات ومنهم الأكراد لمنحهم كافة حقوقهم، اما عام ١٩١٩ فيعد مهماً بالنسبة للتاريخ السياسي الكردي، اذ تم خلاله تأسيس أول حكومة كردية ذات طابع قومي معترف بها من قبل بريطانيا لتجسد بذلك احد بنود الرئيس ولسن بعد أحداث الحرب العالمية الأولى بالحق في تقرير المصير. ورغم عدم نجاحها السياسي بسبب إسقاطها من قبل بريطانيا الا إنها كانت حافزاً قوياً أمام الثورات الكردية الأخرى في تأسيس حكومة مستقلة تقرر مصير الكرد .

اعتمد البحث على مجموعة من الكتب العربية والمعربة، لكنه افتقد لسالنامات الدولة العثمانية التي عجزنا عن الحصول عليها رغم زيارتنا كل دور الكتب الحكومية والاهلية والكثير من المكتبات الخاصة.

وفي الختام نسال الله عز وجل ان نكون قد أسهمنا ولو بالنزر اليسير نحو خدمة المكتبة العلمية وإثراء المثقف العراقي من خلال المعلومات الواردة في متن البحث، فان وفقنا فذاك من عند الله وبخلافه فانا نلتمس العذر.

والله الموفق

الباحث

المبحث الأول:

نشوء الحركات الكردية وموقف الدولة العثمانية منها (١٨٠٦-١٩٠٨).

كانت كردستان حتى القرن التاسع عشر مقسمة بين بلدين هما الإمبراطورية العثمانية وبلاد فارس، ويعود هذا التقسيم عملياً الى العقود الأولى من القرن السادس عشر في أعقاب معركة جالديران ١٥١٤ [١]، اذ كانت العلاقات الجيدة التي ربطت السلطان سليم الأول بزعماء الأكراد من أهم عوامل انتصار العثمانيين في المعركة، حيث وعدهم بإبقاء أراضيهم وقلاعهم وامتيازاتهم وراثية في أبنائهم من بعدهم[٢]، كما أطلق السلطان العثماني على مناطق السيطرة الكردية تسمية(الحكومات الكردية) وحددها بحكومات اربيل وكركوك والسليمانية وحصن كين وجزيرة ابن عمر وحيكاري وساسون والعمادية وبتليس، كما اطلق على زعمائها لقب (دربيك) [٣]، وألزم تلك الحكومات بدفع إتاوة سنوية رمزية ،وطالبهم بتقديم المجندين في حال نشوب حرب ضد الدولة العثمانية [٤]. وعليه فقد سيطرت الدولة العثمانية على الاقسام الشمالية والجنوبية والغربية من كردستان وأبقت الأجزاء الشرقية من حصة الدولة الصفوية[٥].

تغير الوضع السياسي للأكراد بعد معركة جالديران، اذ انفصلت مناطق اربيل والموصل وديار بكر عن الدولة الصفوية، فيما بقيت السيطرة الصفوية على القبائل القاطنة في السفوح الشمالية الشرقية لجبال زاكروس، ونتيجة لذلك ظلت العلاقات الكردية بكلتا الدولتين تسير حلاً وشداً وفق ما تمليه عليهم

مصالحهم وحسب سياسة كل من الدولتين تجاههم، فعندما تضيق إحداهما الخناق عليهم بسبب الضرائب او التجنيد الإجباري او أعمال السخرة فأنهم يلجئون الى التمرد ويعلنون ولائهم للدولة الأخرى[٦].

استمر الوضع المرتبك للحدود بين البلدين حتى عقدت معاهدة اماسيه[٧] عام ١٥٥٥م بين الدولة العثمانية والصفوية، وتعد هذه المعاهدة هي أول معاهدة رسمية بين البلدين، وتعد مهمة بالنسبة لكردستان، اذ تم فيها تقسيم المناطق الكردية بين الجانبين وخاصة في مناطق شهرزور وقارص وبايزيد، كما عقدت معاهدة أخرى بين الجانبين عام ١٥٩٠ عرفت بمعاهدة(فرهاد باشا) تنازلت الدولة الصفوية بموجبها عن اذربيجان وقره باغ وكنجة وقرجه داغ وبعض مناطق كردستان الى الدولة العثمانية،[٨] وتبع ذلك التوقيع على معاهدة زهاب ١٦٣٩ التي تمت بين الشاه الصفوي سام ميرزا الذي حكم باسم الشاه صفي(١٦٢٩-١٦٤٢) والسلطان مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠)، وتم التأكيد من خلالها على بنود معاهدة أماسيه . حتى ان جميع المعاهدات التي عقدت بين الطرفين لترسيم الحدود كانت تبنى على أساس هذه المعاهدات، مما جعل الأراضي الكردية مقسمة بينهما وفقاً لذلك.[٩]

كان لذلك التقسيم الأثر الأكبر لفرض الدولة العثمانية قبضتها الحديدية على كردستان، ما أسهم بشمولها بالقسوة العثمانية واضطهادها ، ما دفع حركات التحرر القومية الكردية الى الظهور في النصف الأول من القرن التاسع عشر من خلال الثورات والحركات المتتالية ضد الدولتين الفارسية والعثمانية.[١٠]

لم تدخر حكومتي ايران والدولة العثمانية جهداً في سبيل إضعاف قوة القبائل الكردية من خلال إسنادهما للقبائل المتناحرة، وتقوية بعضهاً ضد بعض لضمان ضعفهم أمام القوات العثمانية او الإيرانية، فالسلطة العثمانية قلما تتدخل لإصلاح خلافات القبائل بل تعمل على إثارة تلك القبائل كي تبرر تدخلها في كردستان، وقد أشار الرحالة الروسي (ويتيل) الى ذلك بقوله " ان الحكومة تفرح اذا ترى القبائل تستأصل بعضها البعض في سبيل سلامة تركيا".[١١]

بدأت بواكير حركات التمرد في كردستان الجنوبية خلال العقد الأول من القرن التاسع عشر بسبب سياسة التوطيد التي انتهجتها الدولة العثمانية ، اذ لاقت تلك السياسة مقاومة ضارية من قبل الأكراد الذين دافعوا عن خصوصيتهم واستقلالهم في مناطقهم. فقد نشبت أولى الحركات الكردية في كردستان

الجنوبية في مدينة السليمانية بقيادة عبد الرحمن باشا بابان التي استمرت لسنوات (١٨٠٦-١٨٠٨م) واستطاعت ان تصد هجمات الجيش العثماني خلال تلك المدة، لكن الهجمات المتتالية للجيش العثماني وخيانة بعض المنافسين لعبد الرحمن باشا كانت السبب الرئيسي وراء هزيمة الأخير.[١٢] كما نشبت ثورة أخرى في السليمانية عام ١٨١٢م بقيادة احمد باشا الباباني ،اذ حققت انتصارات كبيرة على القوات العثمانية التي اجبروها على التراجع الى بغداد، وقد أغرت الانتصارات قادة الحركة بالزحف على بغداد وأوشكوا السيطرة عليها لولا وفاة قائدها مما أدى الى تراجع المهاجمين وبالتالي نهايتها.[١٣]

لاقت الحركات والثورات الكردية ضد الدولة العثمانية ترحيباً من بعض الدول الغربية مثل روسيا وبريطانيا وفرنسا ، اذ أرادوا من ذلك إضعاف الدولة العثمانية من خلال إشغالها بحل أزماتها الداخلية ، كما ازداد النفوذ الأجنبي في الدولة العثمانية من خلال نشاط مقيمياته ، ففي العراق ازداد النفوذ البريطاني بعد فتحه مقيميته في بغداد عام ١٧٩٧م ، ويعد جيمس ريج[١٤] انشط المقيمين البريطانيين في العراق، اذ شجع الكثير من البريطانيين للقيام برحلات الى كردستان، كان أبرزها رحلة ضابط المخابرات البريطاني ماكدونلد كينر(M.Kener) الذي زار كردستان بين عامي ١٨١٣-١٨١٤، ثم تبعه الضابط هيد (Heed) عام ١٨١٧،كما قام ريج برحلة أخرى الى كردستان عام١٨٢٠ بعد ان وجهت له دعوة من حاكم السليمانية محمود بابان، رافقه عدد من الجنود والحاشية، وكان الهدف منها زعزعة مكانة العثمانيين والتمهيد للتغلغل البريطاني في المنطقة.[١٥]

كان الهدف الأساسي للرحلات البريطانية هو إعداد تقارير خاصة بالعشائر العراقية والكردية منها بصورة خاصة، اذ وفرت تلك الرحلات صورة واضحة للإدارة البريطانية لحقيقة الوضع في العراق وضعف السيطرة العثمانية على المناطق الكردية فيه ، كما أفادت تلك التقارير الإدارة البريطانية بعد احتلالها للعراق لاحقاً.[١٦]

استمرت حركة المعارضة الكردية في كردستان الجنوبية خلال الثلاثينات من القرن التاسع عشر وخاصة في منطقة راوندوز الجبلية الواقعة بين مجرى نهر الزاب الكبير والحدود الإيرانية، اذ نشبت حركة مسلحة ضد الدولة العثمانية بقيادة محمد باشا زعيم قبيلة الوند ، وما يميز هذه الحركة هو هدفها الانفصالي عن الدولتين العثمانية والإيرانية، اذ نجح محمد باشا من إخضاع اغلب القبائل الكردية تحت سيطرته، كما وسع مناطق نفوذه لتمتد الى مناطق كبيرة امتدت من ضفاف نهر دجلة الى القرى الكردية في أذربيجان الإيرانية، كما عمل على إخضاع الإقطاعيين الأكراد في مدينة العمادية وزاخو،

الا انه واجه معارضة من قبل بعض القبائل الكردية والمنافسين له كالبابانين والبدرخانين، وعليه فان محمد باشا استطاع ان يحكم راوندوز حكماً مطلقاً تجاهل خلاله سلطة الدولة العثمانية واستمر بشن العمليات العسكرية على المناطق المجاورة له.[١٧]

أرسلت الدولة العثمانية حملة عسكرية بقيادة رشيد باشا لإخماد حركة محمد باشا، لكن الحملة فشلت في مهمتها لعدم امتلاكها القوات الكافية لذلك، لكنها نجحت في دفع قوات محمد باشا باتجاه الجبال، لكن وصول قوات والي بغداد علي رضا ووالي الموصل محمد باشا قد غيرت مسيرة المعركة، اذ أصبحت تلك القوات مجتمعةً تربو على ٤٠٠٠٠ مقاتل خلال عام ١٨٣٤م مما جعلهم يتهيئون لدخول كردستان، الا ان تلك القوات واجهة مقاومة عنيفة من قبل الثوار، اذ انها احتاجت الى ٣٠-٤٠ يوم لفتح حصن صغير للثوار، مما حدا بالدولة العثمانية الى وقف العمليات العسكرية لإعادة خططها وترتيب صفوفها العسكرية.[١٨]

عمل محمد باشا –الزعيم الكردي– على مهاجمة المناطق الكردية في ايران مما جعله في مواجهة مباشرة مع الحكومة الإيرانية التي عملت على فتح جبهة للقتال ضده ، وبذلك كان محمد باشا يقاتل على أكثر من جبهة مما سبب ضعف في قواته المدافعة عن مناطقها. وفي عام ١٨٣٦م شنت القوات الإيرانية والعثمانية هجوماً واسعاً ضد الأكراد، وحاصرت القوات العثمانية قوات محمد باشا في راوندوز ، وقد سبب قلة المؤن والذخيرة الى ضعف القوات المدافعة وانهزامها بالتالي، وبذلك استسلم محمد باشا واخذ اسيراً الى اسطنبول.[١٩]

كانت حركة محمد باشا واحدة من الحركات الكردية المهمة ضد الدولة العثمانية لكونها تتمتع بمقومات النجاح، اذ امتلكت الأرض بالإضافة الى ولاء الكثير من القبائل الكردية، كما تأتي أهميتها من كونها الحركة الأولى التي طالبت باستقلال كردستان عن إيران والدولة العثمانية، لكن غياب الإستراتيجية العسكرية لمحمد باشا حال دون نجاحها، اذ ان المناطق الجبلية الحصينة التي اتخذها الثوار كانت مانعاً عصياً على القوات العثمانية لإخمادها، لكن تسرع محمد باشا في فتح جبهة أخرى ضده في ايران كان خطئاً إستراتيجياً، اذ كان بإمكانه ان ينهي الهجوم العثماني في البدء ثم يتوجه لفتح جبهة أخرى في ايران، فلا قواته ومؤنها كانت كافية لقتال جيشين كبيرين في آن واحد،لذا يمكن القول ان غياب الإستراتيجية العسكرية لدى محمد باشا حال دون نجاح حركته في كردستان.

لم تهدأ كردستان الجنوبية طيلة القرن التاسع عشر، اذ ان تلك المنطقة كانت شعلة لا تنطفئ من الحركات والثورات ضد الدولة العثمانية، لرفضهم دفع الضرائب او الالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامية، لذا فان المنطقة اذا لم تحتضن الثورات او الحركات فانها ساندت الثورات الكردية في كردستان الشمالية او الشرقية او ساندت أي قوة أخرى من شانها ان تضعف نفوذ الدولة العثمانية، فقد ساند الأكراد حملة محمد علي باشا ضد الدولة العثمانية ،إذ عمل الأخير على إسناد الحركات الكردية بغية إضعاف الدولة العثمانية ،[٢٠] كما ساند أكراد كردستان الجنوبية الحركات الكردية في كردستان الشمالية واهم تلك الحركات هي حركة بدرخان عام ١٨٤٣، التي تعد من أهم الحركات الكردية خلال القرن التاسع عشر كون قائدها استطاع ان يوحد القبائل الكردية ضد عدو مشترك هي الدولة العثمانية، كما استطاع ان يؤسس جيش قوي من ابناء القبائل وان يؤسس ادارة كبيرة تمتعت بالاستقلال الذاتي امتدت حدودها من جنوب بحيرة وان وحدود إيران شرقاً الى ديار بكر والموصل غرباً.[٢١]

حاول العثمانيون عام ١٨٤٤ إسقاط حكومة بدرخان من خلال إرسالها حملة عسكرية بقيادة عثمان باشا ومساندة والي الموصل محمد القوتلي، حيث عملا على بث الفرقة في صفوف قوات بدرخان من خلال إثارة النسطوريون ضده وخاصة بعد إغارة قوات بدرخان على منطقة تخومي موطن النسطورين واضطهاد أهلها بسبب رفضهم دفع الضرائب، كما عملوا على شراء ذمم بعض قادة بدرخان مثل يزدان شير – احد افراد أسرة بدرخان– والذي كان يقود احدى الوحدات الكردية، اذ شنت القوات العثمانية هجوماً موسعاً عام ١٨٤٧ على قوات بدرخان وجد الأخير قواته محاصرة مع قلة المؤن والذخيرة مما اضطره الى تسليم نفسه الى قوات عثمان باشا الذي أرسله مع بقية الأسرى الى اسطنبول ثم منها منفياً الى جزيرة كريت.[٢٢]

وبعد ان قضت الدولة العثمانية على ثورة بدرخان دخلت في مفاوضات مع ايران بوساطة روسية بريطانية لتسوية مشكلة الحدود بينهما بشكل نهائي، اذ أسفرت تلك المباحثات الى توقيع معاهدة ارضروم الثانية بتاريخ ٣١ أيار ١٨٤٧م ، والتي حسمت مشكلات الحدود بين البلدين، اذ تنازلت ايران بموجبها عن ادعائها بالسليمانية وبعض المناطق الأخرى مقابل تنازل الدولة العثمانية عن المحمرة والساحل الشرقي لشط العرب،[٢٣] وبذلك أنهت معاهدة ارضروم بقايا المشكلات الحدودية العالقة بين البلدين وتحدد بموجبها شكل الحدود العام بينهما، لكن ذلك لم يقف حائلا دون بروز العديد من

الحركات الكردية ضد الدولتين، ولم تحل المعاهدة المذكورة من قيام تعاون كردي لاكراد البلدين على صعيد المقاومة العسكرية.

استمرت منطقة كردستان بثورات متواصلة بعد ثورة بدرخان، اذ اندلعت عام ١٨٥٣-١٨٥٥ ثورة يزدان شير الذي احتل بتليس والموصل وصولا الى بغداد، الا ان التحركات العثمانية السريعة ضده حال دون امتداد ثورته ، فتم القبض عليه وإرساله الى اسطنبول التي قضى بقية حياته بها.[٢٤]

اتسمت الحركات الكردية خلال القرن التاسع عشر بغياب التخطيط الاستراتيجي السياسي والعسكري لإنجاح الثورة ، بالإضافة الى التشضي القيادي والتفرقة بين القبائل الكردية الذي حال دون توحد كلمتهم، أضف الى ذلك الخيانات المتكررة للقادة الكرد بغية السيطرة على القبيلة او الحصول على حظوة ما عند السلطة العثمانية. لكن هذه الثورات أسهمت بشكل فاعل في تبلور الوعي السياسي الكردي ، ونشوء الحركات والأحزاب الكردية للمطالبة بحقوقهم المشروعة خلال القرن العشرين، وبذلك أصبحت المطالب الكردية تقاد باتجاهين احدهما سياسي والآخر عسكري. لذا فان القرن العشرين كان البداية الحقيقية المهمة للحركات الكردية لما اتسمت من تنظيم سياسي وعسكري اكبر من حركات القرن التاسع عشر.

المبحث الثاني:

موقف الدولة العثمانية من الحركات الكردية في كردستان الجنوبية(١٩٠٨-١٩١٤).

لم تكن الحركات الكردية وليدت ساعة انبثاقها بعد عام ١٩٠٨ ، بل كانت حصيلة الحركات العسكرية في القرن التاسع عشر وما انبثق عنها من وعي سياسي انعكس ايجاباً على تطور القضية الكردية خلال القرن العشرين، فالعمل السياسي الكردي في اسطنبول انعكس على المواطن الكردي في كردستان الجنوبية رغم كثرة الأمية فيها، إذ كان المواطن الكردي ينشد من خلال انضمامه للحركات السياسية الى تخليصه من السيطرة المحكمة للدولة العثمانية، وتحسين واقع الحال المتردي معيشياً، اما رؤساء العشائر فقد ابدوا معارضتهم التقليدية للسلطات المركزية العثمانية حيث كانوا يعتبرونها تهديداً لسلطاتهم المحلية،[٢٥] ورغم ان الحركات السياسية الكردية لم تكن واضحة المعالم خلال تلك المدة لكن الكثير من الشخصيات الكردية كانت مشاركة وفاعلة في الحياة السياسية في الدولة العثمانية، اذ تركت الإصلاحات العثمانية التي شرعت بها بعد عام ١٨٧٦ بصماتها على وعي وتفكير المثقف

الكردي، حيث انظم العديد منهم الى أحزاب وجمعيات سياسية للمطالبة بحقوقهم القومية،[٢٦] كما أسهم المثقف الكردي بشكل أو بآخر في بلورة الوعي السياسي في كردستان بصورة عامة وكردستان الجنوبية بصورة خاصة[٢٧] من خلال الإصدارات الأدبية والصحفية، فقد أسهمت صحيفة (كردستان) التي أسسها جلادت بدرخان في القاهرة بتاريخ ٢٢ نيسان ١٨٩٨ في بروز الوعي الكردي، اذ تعد أول صحيفة كردية انتقدت النظام العثماني وطالبت بحقوق الأكراد ضمن الدولة العثمانية، وكانت أعدادها تصل سراً الى كردستان لرفض السلطان عبد الحميد الثاني إصدارها في اسطنبول.[٢٨]

استمر نضال الشعب الكردي بعد انقلاب عام ١٩٠٨ من خلال تأسيس الجمعيات السياسية التي كان لها الدور المهم في بلورة الوعي السياسي الكردي، فقد أسهمت شخصيات عراقية كردية في تأسيس أول جمعية سياسية كردية في اسطنبول عام ١٩٠٨ وهي جمعية (كوردستان تعالي جمعيتي) أي جمعية تعالي كوردستان ، وكان ابرز المؤسسين لها من الأكراد العراقيين هم حكمت وحسين وشكري وفؤاد وعلي وكلهم من البابانيين وحسين عوني ومصطفى السليماني وأمين زكي السليماني وغيرهم، وكان سبب تأسيس الجمعية هو الاضطهاد الذي تعرض له الشعب الكردي على يد حزب الاتحاد والترقي وعدم إيفائهم بالعهود التي قطعوها قبل تسلهم السلطة بإعطاء حقوق الشعب الكردي كاملةً، وكان هدف الجمعية تطور وتقدم كردستان بالإضافة الى تحقيق أماني وأهداف الشعب الكردي السياسية والاجتماعية والحيلولة دون أن تحتل كردستان من أي بلد او أي شعب آخر، وقد استمرت الجمعية بالعمل حتى سيطرة الكماليون على الحكم في تركيا.[٢٩] كما تأسست جمعية أخرى باسم جمعية هيفي(الأمل) عام ١٩١٠، عملت على بث الوعي القومي الكردي ومحاربة استبداد جمعية الاتحاد والترقي، وقد أسهم بعض الكرد العراقيين في تأسيسها مثل نجم حسين الكركوكي وعزيز بابان وشفيق اوراسي وطيب على الخربوطي وحمزة المكي وكل هؤلاء من السليمانية، وقد تم فتح فروع لها في العراق وسوريا وبعض الدول الأوربية، اما لسان حالها فكانت مجلة (روزي كرد) أي يوم الكرد ثم أبدل اسمها الى (هه تافي كورد) أي شمس الكرد ثم الى(زين) أي الحياة، وكان هدف الجمعية تحقيق أهداف الشعب الكردي وتطويره في مختلف المجالات ،[٣٠] كما ظهرت عدة صحف كردية اهتمت بتثقيف المواطن الكردي ومنها صحيفة(روجه كردان) أي نهار الكرد التي صدرت في اسطنبول عام ١٩١١ ، كما صدرت صحيفة (جهانداتي) أي معرفة العالم عام ١٩١٣ وكان هدفها توعية المواطن الكردي وربطه بالعالم الخارجي،[٣١] وفي العراق اصدر جمال الدين بابان مجلة كردية –تركية باسم (بانك كرد) أي نداء الكرد وكانت تطبع في مطبعة الآداب ببغداد وتوزع هناك،[٣٢]كما ظهرت جمعية سياسية كردية

قبيل الحرب العالمية الأولى عرفت بجمعية الاستقلال الكردية التي كان لها الأثر المهم في بلورة الوعي السياسي والقومي الكردي ، اذ كانت من أوائل الجمعيات السياسية التي طالبت بانفصال الأكراد عن الدولة العثمانية.[٣٣]

لذا كانت الجمعيات والمطبوعات الكردية الأثر الكبير في تطور الوعي القومي الكردي ، وكانت تلك الجمعيات الركيزة الأساسية لانبثاق الحركات العسكرية الكردي ضد الدولة العثمانية .

بدء الصدام في كردستان الجنوبية بعد انقلاب عام ١٩٠٨ بين الشيخ سعيد البرزنجي وقادة الاتحاد والترقي ، اذ كان للشيخ سعيد البرزنجي حظوة لدى السلطان عبد الحميد الثاني بسبب اعتقاد الأخير ان دعاء الشيخ البرزنجي كان وراء شفاء ولده من مرض الم به، لذا عمل قادة الاتحاد والترقي على تصفية أنصار الخليفة المخلوع ومنهم الشيخ سعيد البرزنجي، لذا رفض الشيخ البرزنجي الحكومة الجديدة وأعلن رفضه لها، ونعت الدستور الذي وضعوه بالدستور الكافر[٣٤]، ونتيجة لذلك اعلن الشيخ تمرده على السلطة و سانده بذلك أصهاره قبيلة الهماوند ، لكن الحكومة العثمانية عملت على استدراجه والقضاء عليه دون الدخول في حرب عسكرية لا تعرف نتائجها، وعليه أبلغته بضرورة القدوم الى الموصل لغرض التفاوض،[٣٥] وهناك دبرت مؤامرة مع قادة الاتحاد والترقي في المدينة ، لقتله مع ولده احمد بعد ان اتهم ولده بالتحرش بإحدى فتيات المدينة، ولدى لجوء الشيخ البرزنجي ونجله الى السراي الحكومي هرباً من الأهالي الثائرة أغلق باب السراي بوجهه وترك ليلاقي مصيره في وسط الجموع الثائرة. [٣٦]

وبالتدقيق في مقتل الشيخ سعيد يمكن ان نستنتج ان حادث الاغتيال كان مدبراً من قبل الحكومة العثمانية في محاولة منها لإنهاء سطوة الشيخ البرزنجي ورفضه للإدارة الجديدة وما قد يترتب عليها من مواجهات عسكرية كانوا بغنى عنها، كذلك عملوا على وضع كردستان الجنوبية تحت سيطرتهم او احد الموالين لحكومة الاتحاديين الجديدة، وعدم السماح بوجود حركات تمرد كردية جديدة قد تشجع اكراد تركيا على الثورة، اما مقتل الشيخ البرزنجي فان رائحة الخيانة كانت تفوح من الحادث ،اذ عملت الحكومة العثمانية على استدراجه الى الموصل ذات الولاء الجيد للحكومة ثم اتهام ابنه بالتحرش بإحدى فتيات المدينة ووقوفها مكتوفة الأيدي من ثورة أهالي المدينة ضد الشيخ ، أضف الى ذلك ان غلقهم لأبواب السراي الحكومي بوجهه كان اكبر دليل على تورطهم بالأمر.

بعد وصول خبر مقتل الشيخ سعيد البرزنجي ونجله ساد الحزن مدينة السليمانية ، وسرعان ما ثارت الأسرة البرزنجية وحاصرة المدينة، كما أعلنت عشيرة الهماوند تمردها على الحكومة في كركوك وهددت بأخذ ثار الشيخ سعيد، كما آزرت قبيلة البارزانيين الأسرة البرزنجية وأعلنت الثورة ضد الدولة العثمانية، وتحشدت المجاميع المسلحة في أطراف الموصل واربيل في مسعى لدخول مدينة الموصل والانتقام لمقتل الشيخ البرزنجي، وكانت الحكومة في السليمانية قد فشلت في قمع الانتفاضة.[٣٧]

حاولت السلطات العثمانية تدارك الحادث بعد تازم الموقف ووعدت بفتح تحقيق جدي بالحادث، وتم حجز ١٣٠ رجل و١٣ امرأة واستمرت التحقيقات عاماً ونصف أسفرت عن إصدار أحكام إعدام بحق ١٣ شخصاً وحبس ٥٠ شخصاً لمدة ثلاثة سنوات ، لكن الأحكام لم يصادق عليها في اسطنبول وبرء جميع المتهمين[٣٨]، وبذلك نجحت الحكومة العثمانية في احتواء أزمة كانت قاب قوسين او أدنى من الانفجار وتسويفها من خلال الوعد بالتحقيقات ومعاقبة المذنبين. وعلى الرغم من ذلك فان المنطقة الكردية كانت تغلي كالنار تحت الرماد بانتظار فرصة للثورة ضد الحكومة المركزية.

لم تكن حركة الأسرة البرزنجية وحلفائها هي الحركة الوحيدة خلال تلك المدة، بل حاولت بعض الزعامات الكردية الحصول على حقوقهم التي وعد بها قادة الاتحاد والترقي قبل عام ١٩٠٨ ومنهم الشيخ عبد السلام البارزاني، الذي تعده الدولة العثمانية واحداً من اخطر الشخصيات الكردية في كردستان الجنوبية لما له من ثقل وتأثير ديني وعشائري في كردستان، فبعد انقلاب ١٩٠٨ أرسل الشيخ عبد السلام البارزاني برقية الى اسطنبول تضمنت مطالب عدة على الحكومة العثمانية تطبيقها للشعب الكردي وهي كما يلي:

١- ان تكون اللغة الكردية اللغة الرسمية في أقضية زيبار وعقرة ودهوك والعمادية وزاخو.

٢- أن تكون اللغة الكردية لغة التعليم الى جانب اللغة التركية.

٣- ان يختار قائممقامو ومدراء النواحي من الموظفون الذين يجيدون اللغة الكردية.

٤- ان تصدر الأحكام وفق الشريعة الإسلامية.

٥- يعين لمنصب القضاء والإفتاء رجال دين ينتمون الى المذهب الشافعي الذي ينتمي إليه اغلب الكرد.

٦- تستوفى الضرائب وفق الشريعة الإسلامية وتلغى الضرائب الأخرى.

٧- الضرائب التي تجبى مقابل الإعفاء عن القيام بالأعمال، تبقى نافذة شريطة ان تخصص تلك المبالغ لصيانة الطرق بين الاقضية المشار إليها أعلاه.[٣٩]

رفض العثمانيون المطالب الكردية وسارعوا الى التشديد على مناطقهم، فعينوا ولاة مطلقو الصلاحية على منطقتي بارزان وبهدينان، وتوجت هذه السياسة بإرسال قوة عسكرية كبيرة بقيادة الفريق محمد فاضل الداغستاني لمهاجمة بارزان عام ١٩٠٩، ورغم مقاومة البارزانيين للقوات العثمانية قرابة شهرين الا انها استطاعت السيطرة على قرية البارزانيين واعتقال عوائلهم ومنها والدة الشيخ عبد السلام البارزاني وأخيه مصطفى البارزاني البالغ من العمر ثلاثة سنوات ووضعهم في سجن الموصل، اما الشيخ عبد السلام البارزاني فقد استطاع الهروب الى الجبال المجاورة للقرية ومنها الى قرية نياري الواقعة جنوب شرق تركيا ،حيث استقر في منزل صديقه مار شمعون زعيم الاثوريون هناك ،[٤٠] وبقى البارزاني مطلوباً للسلطات العثمانية حتى إسناد ولاية الموصل لناظم باشا الذي استخدم سياسة الملاينة والمراضاة مع البارزانيين ، اذ رفض التهم الموجهة للشيخ عبد السلام البارزاني وأمر بإلغائها ومنحه تعويضاً عن الأضرار التي لحقت به وأعاد فتح تكيته، وبذلك فقد شهدت المدة (١٩٠٩-١٩١١) تحسن في العلاقات العثمانية الكردية.[٤١]

المبحث الثالث :

الموقف الكردي من السيطرة الأجنبية على كردستان الجنوبية(١٩١٤-١٩١٩).

كانت المنطقة الكردية عرضةً للانفجار والثورة في أي لحظة ، اذ لم يسهم تحسن العلاقات في فترة من الفترات الى عدم ظهور الخلافات مرة أخرى، فقد كانت المنطقة تتأثر بالثورات الكردية في المناطق المجاورة مثل ثورة سعيد علي في منطقة (قره سو) في بتليس عام ١٩١٣، وثورة سليم أفندي في نفس المنطقة عام ١٩١٤[٤٢]، كما ان الاستعدادات العثمانية لخوض الحرب العالمية الأولى دفعها لطلب المتطوعين وزيادة الضرائب على المناطق الكردية، الأمر الذي أدى إلى إثارة الأكراد وإعلان الشيخ عبد السلام البارزاني رفضه له ثم إعلان ثورته الثانية عام ١٩١٤.[٤٣]

حاولت كل من بريطانيا وروسيا إعطاء الضمانات للأكراد بمساندتهم للمطالبة بحقوقهم من الدولة العثمانية، وقد أرادت بذلك إضعاف الجبهة الداخلية العثمانية وإبعادها عن أتون الحرب العالمية الاولى، لذا تنبه العثمانيون لذلك وسيروا حملة عسكرية ضد المناطق التي سيطر عليها الشيخ البارزاني وهي

بارزان وراوندوز وعقرة والعمادية في حزيران ١٩١٤، وكان هدف الحملة اعتقال الشيخ البارزاني، لكن الأخير رفض الاستسلام لولا ضعف قواته وقلة المؤن ما دفعه للجوء الى كردستان إيران والاستقرار في مدينة أورمية شمال غرب البلاد، وعليه فقد رصدت السلطات العثمانية تحركات الشيخ ولقاءه ببعض القيادات الروسية والقبائل الكردية، لذا أعلن العثمانيون عن جائزة كبيرة لمن يأتي به حياً او ميتاً، فتم تعقبه من قبل المخابرات العثمانية حتى ألقت القبض عليه في إحدى القرى الكردية الإيرانية،[٤٤] وتم اقتياده إلى الموصل التي اعدم فيها شنقاً بتاريخ ١٤ كانون الأول ١٩١٤.[٤٥]

شهدت منطقة كردستان تحركات واسعة من قبل قوى محلية أخرى كان هدفها تحقيق ماتصبو اليه من فك الارتباط مع السلطة العثمانية على كردستان مستغلين بذلك انشغال العثمانيون بالحرب العالمية الأولى، وكانت أهم تلك الزعامات هي زعامة الشيخ محمود الحفيد ابن الشيخ سعيد البرزنجي، حيث عده الأكراد الوريث لمكانة أبيه السياسية والدينية في كردستان، اذ عمل الشيخ محمود الحفيد على الاتصال بأبناء بدرخان وهما حسين وكامل بك في منطقة الجزيرة شمال الموصل بغيت توحيد الجهود نحو تكوين كيان كردي مستقل عن الدولة العثمانية ، كما عمل الشيخ الحفيد الى توسيع تحركاته السياسية خارج إطار كردستان ، ففي أواخر نيسان ١٩١٣ ازدادت تحركاته السياسية من خلال تكثيف اتصالاته بمسئولين روس في بغداد والموصل ،اذ أرسل الحفيد السيد احمد البرزنجي مبعوثاً عنه الى القنصل الروسي في الموصل السيد(كيرسانوف) ليبين استعداد الاكراد للثورة ضد الدولة العثمانية في حال وقوف الروس الى جانبهم، كما أرسل في آب ١٩١٣ ممثلين عنه الى القنصل الروسي العام في بغداد السيد(أرلوف) للغرض نفسه، الا ان الخارجية الروسية أرادت الاستفادة من الكرد في حال نشوب حرب ضد الدولة العثمانية فقط ولم يكونوا مؤيدين لمساندة الاكراد خارج هذا الإطار، على الرغم من ان عدداً من المسؤولين الروس ابدوا وجهات نظر مخالفة لتلك السياسة، اذ اقترح القائم بالإعمال الروسية في طهران السيد(فلاديمبير مينوركسي) في تقرير سري له ابداء المساعدة الكاملة للأكراد في السليمانية والعمل على منحهم حكما ذاتيا لضمان سيطرة الروس على المناطق القريبة من منطقة النفوذ الروسي في بلاد فارس، ولتعزيز خطة هجوم مرتقب على الموصل في حال نشوب الحرب.[٤٦]

وضعت الحرب العالمية الاولى التي نشبت في ٢ آب ١٩١٤ الروس والعثمانيين على طرفي نقيض، ما دفع العثمانيون الى محاولة تصحيح الأوضاع الداخلية لاسيما في المناطق الكردية لقربها من مناطق النفوذ الروسية في ايران، واحتمال اقتحامها وفتح جبهة على العثمانيين هم في غنى عنها ، لذا عملوا على استمالت الأكراد بغيت تامين مناطقها ضد هجوم روسي محتمل، ويؤكد المستشرق الروسي (لازاديف) ان العثمانيين تعهدوا للشيخ الحفيد بمنح الكرد الاستقلال الذاتي في حال وقوفه ضد التغلغل الروسي.[٤٧]

ورغم ذلك فان الاحتياطات العثمانية لم تقف حائلاً دون تقدم الروس باتجاه المناطق الكردية رغم المقاومة العنيفة التي أبدتها القبائل الكردية للهجوم، لذا فان الانتصارات الواسعة للقوات الروسية على أكراد إيران وهروب أعداد كبيرة منهم الى العراق واستنجادهم بالشيخ محمود الحفيد جعل القبائل الكردية العراقية في مواجهة مباشرة أمام التقدم الروسي،وبذلك شرع الحفيد عام١٩١٥ لتجهيز قوة عسكرية لمواجة التقدم الروسي الى كردستان.[٤٨]

تقدمت القوات الروسية عام ١٩١٥ باتجاه العراق في ثلاثة محاور هي خانقين وراوندوز والسليمانية، اما المحور الأول فقد أرادوا به الوصول بصورة مباشرة الى بغداد وأرسل فيلق بقيادة (باراتوف) ، الا ان تلك القوات قوبلت بمقاومة عثمانية كردية ما أجبرتها على الانسحاب داخل الأراضي الإيرانية بعد ان خسرت ٢٠٠ قتيل و١٥٧ أسير، اما القوات التي توجهت الى راوندوز فقد تمكنت من الدخول عن طريق رايات ودربند واحتلت مدينة راوندوز ومكثت فيها عدة أسابيع، استخدموا خلالها أبشع الأساليب الوحشية في قمع القبائل الكردية حتى وصل الأمر بهم الى شنق زعيم قبيلة الهركي رشيد اغا ، وفي ظل وجود مد عثماني نجح الاكراد في إخراج الروس من راوندوز أواخر تموز ١٩١٦،اما جهة السليمانية فلم تحدث بها معارك فاصلة طيلة عام ١٩١٦ بسبب مقاومة القبائل الكردية ،فيما تم دخول المنطقة من قبل القوات الروسية ولأيام معدودات في حزيران عام ١٩١٧، الا ان كثرة الإمدادات العثمانية والمقاومة الكردية أجبرتها على مغادرة المنطقة.[٤٩]

لم يكن الشعور الوطني لدى القادة الاكراد مقتصراً على حماية مناطقهم ضد التغلغل الروسي فقط، فعند احتلال البريطانيين للبصرة في ٢٢ شباط ١٩١٤، وصلت برقيات الاستنجاد من المراكز الدينية في كربلاء والنجف بالإضافة الى الزعامات الوطنية ومنهم الشيخ محمود الحفيد، وكان لفتاوى الجهاد التي أصدرها رجال الدين الأثر البالغ في تحريك القبائل العراقية للدفاع عنه ضد المحتل الوافد،[٥٠] فكان الشيخ الحفيد في مقدمة الزعماء الاكراد الذين استجابوا لنداء الجهاد ليس بسبب الخلفية الدينية التي يتمتع بها فقط بل بالإضافة الى مسؤوليته الوطنية التي تحتم عليه الدفاع عن الوطن.[٥١]

حشد الحفيد جموع كبيرة اتجهت من السليمانية الى بغداد ثم الكوفة ومنها الى السماوة، وكانت الجموع تستقبل بحفاوة كبيرة من قبل الأهالي، فكان أهالي السماوة يتسابقون لنيل شرف استضافة الشيخ الحفيد وجنوده، وردد بعضهم الأهازيج في مدحهم ومن بينها أهزوجة خصت الشيخ الحفيد جاء فيها " ثلثين الجنة لهادينا وثلث لكاكة احمد وأولاده أو أكراده "، ومر المقاتلون بعد ذلك الى الناصرية ثم الى منطقة النخيلة في البصرة ، وكانت القوات البريطانية متمركزة في الشعيبة.[٥٢]

خاض المقاتلون العرب والأكراد معارك كبيرة ضد القوات البريطانية، لكن تطور الآلة العسكرية البريطانية ووصول الإمدادات البريطانية دون العثمانية اضطر المجاهدون للانسحاب بعد خسارتهم ما

يقرب ثلاثة آلاف مقاتل كان أبرزهم من الكرد الشيخ ستار الطالباني والشيخ لطيف الطالباني ورشيد باشا ، لذا اضطر الأكراد في ١٤ نيسان ١٩١٥ من الانسحاب إلى السليمانية.[٥٣]

استمرت القوات البريطانية بتحقيق الانتصارات المتتابعة على القوات العثمانية، ولم يؤثر انسحاب الروس من ميدان المعركة بعد عام ١٩١٧ على سير العمليات الحربية ، ففي ٧ أيار ١٩١٧ احتل البريطانيون مدينة خانقين وتبع ذلك احتلال كفري في ٢٨ نيسان ١٩١٨ واحتلال طوز خورماتو في اليوم التالي واحتلال كركوك في ٧ أيار ١٩١٨.[٥٤]

رافق الانتصارات البريطانية سلسلة من الوعود التي قطعوها للكرد بتحسين مستواهم المعاشي ومنحهم حقوقهم السياسية، وفي نهاية الحرب العالمية الأولى تعهد البريطانيون بالاتفاق مع الفرنسيين بالعمل لمنع عودة السيطرة العثمانية على الشعوب غير التركية من عرب وأكراد وأرمن وغيرهم،[٥٥] وأصدرتا بياناً تعهدتا بمساعدة هذه الشعوب على تشكيل دول تحت إشرافهما ، اذ تطلع الكرد نحو تلك الوعود وتطبيق مبادئ الرئيس ولسن بالحق في تقرير المصير، وهكذا شرعت القوات البريطانية باحتلال كردستان الجنوبية وإقامة منطقة نفوذ تصلح كقاعدة انطلاق لمنافسة فرنسا حول مناطق النفوذ ، اذ كانت فرنسا قد حصلت على كردستان الجنوبية طبقاً لاتفاقية سايكس بيكو، الا ان حنكة رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج[٥٦] الذي استطاع ان يحمل رئيس وزراء فرنسا جورج كليمينصو[٥٧] على التنازل عن كردستان الجنوبية مقابل حصة من بترول المنطقة، بالإضافة الى اعتراف بريطانيا بالسيطرة الفرنسية على سوريا ولبنان، مما هيا ذلك لانفراد بريطانيا بالسيطرة على كردستان الجنوبية،[٥٨] اذ كانت المكاسب الاقتصادية التي ترنو لها بريطانيا في كردستان كبيرة ، وقد أشار الممثل السياسي البريطاني لذلك في ١٨ آب ١٩١٩ بقوله " ان المكاسب الاقتصادية اكبر من الفوائد الإستراتيجية ، اذ إنها تمر خلال منابع نفطية ثمينة وخلال بقعة رئيسية لزراعة الحنطة في العراق (بين النهرين) ولها محاصيل ريفية وغابات تحتاج اليها بريطانيا للغاية، وان الأمل بوجود ثروة معدنية غير أكيد لكن لا يمكن إهماله. [٥٩]

تحركت بعض زعامات القبائل الكردية أمثال الهماوند واليزيدين للحصول على دعم الدول المنتصرة بالحرب لاسيما بريطانيا وفرنسا ، اذ تشكلت لجان كردية في القاهرة واسطنبول للاتصال بالبريطانيين والفرنسيين بغيت الحصول على دعمهما للقضية الكردية،[٦٠] وقد أشار السيد جلال طالباني الى ذلك التحرك بقوله " **والواقع ان فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى وأثنائها تميزت الحركة الوطنية الكردية بجنوحها نحو العمل لكسب ود الحلفاء والاعتماد على وعودهم بأمل تحقيق أهداف الشعب الكردي...**"[٦١] لكن الشيخ محمود الحفيد حاول الاستفادة أكثر من الوجود البريطاني ، حيث اجتمع بعدد من القيادات الكردية واتفقوا على تشكيل حكومة مؤقتة برئاسته على ان تتخذ الحكومة المشكلة موقفاً ودياً من القوات البريطانية، ونتيجة لذلك كاتب الشيخ الحفيد الحكومة البريطانية في كركوك بغية

إعلامهم بنية القيادات الكردية بتشكيل حكومة كردية في السليمانية تحكم باسم البريطانيين، ورغم موافقة البريطانيين على ذلك الا ان أمراً لم يصدر بذلك بسبب إعادة احتلال كركوك من قبل القوات العثمانية.[٦٢]

أعادت القوات العثمانية احتلال كركوك وأصدرت امراً باستدعاء الحفيد ثم أصدرت امراً آخر بإعدامه، لكن الأمر لم ينفذ بسبب الظروف المضطربة في كردستان آنذاك، وعلى الرغم من ذلك حاول الجنرال العثماني علي إحسان أغا– قائد الفيلق السادس– استمالت الحفيد من خلال العفو عنه وحثه على العودة للسليمانية مقابل تعهده بالوقوف الى جانب القوات العثمانية في حربهم ضد البريطانيين.[٦٣]

استمر الشيخ محمود الحفيد بالتواصل مع القوات البريطانية لاسيما بعد الهزائم التي منيت بها القوات العثمانية في مختلف الجبهات وخاصة في الموصل، [٦٤] وعليه فقد بعث الحفيد رسالة مع اثنين من رجاله هما عزت المدفعي واحمد فائق الى القيادة البريطانية في كفري مبدياً فيها استعداده لتسليم السليمانية للبريطانين دون قتال .[٦٥]

اجتمع الوفد الكردي الذي أرسله الحفيد بالقيادة البريطانية برئاسة الضابط نوئيل الذي عينته الحكومة البريطانية حاكماً سياسياً على كركوك وخولته بتعين الذي يرغب على السليمانية وجمجمال وحلبجة وبقية المناطق [٦٦]، إذ أعلن عن تعيين الشيخ الحفيد حاكماً على كردستان(منطقة السليمانية) ومنحه حكماً ذاتياً بأمر من وكيل الحاكم المدني العام في العراق الجنرال ويلسون(A.T.Wilson)،[٦٧] كما خصص له راتباً شهرياً مقداره ١٥٠٠٠ ربيه، وسمح له بتعيين الاكراد واستعمال اللغة الكردية لغة رسمية في السليمانية.[٦٨]

رحبت بريطانيا بالتطورات السياسية الجديدة في كردستان، وعملت على دعم مطالب الشعب الكردي،ففي ١ كانون الأول ١٩١٨ زار السليمانية وكيل الحاكم المدني العام الكولونيل ويلسون واجتمع بما يقارب ٦٠ من الزعماء الأكراد وأجرى محادثات مع الشيخ الحفيد وشرح للمجتمعين الوضع السياسي الخاص بهم،وكان المجتمعون متفقون على ضرورة عدم عودت السيطرة العثمانية وضرورة وضع كردستان تحت الحماية البريطانية، لكن بعض الزعماء كانوا مترددين من جدوى وضع كردستان تحت الحماية البريطانية ،بينما طالب آخرون بوجوب فصل كردستان عن العراق وإدارتها من لندن، لكن الحكومة البريطانية فضلت ربطهم بالعراق لئلا يحرموا من منافع ذلك الارتباط،كما قدموا للشيخ الحفيد دعماً كبيراً، لكن الكثير من زعماء القبائل الكردية في كركوك وكفري رفضوا الدعم البريطاني للشيخ الحفيد وطالبوا بان تدار مناطقهم بصورة مباشرة من قبل بريطانيا .[٦٩]

استمر البريطانيون بتقديم التطمينات للشعب الكردي على واقعهم السياسي والمعاشي ،فعند زيارة نوئيل الى بعض المناطق الكردية أكد لهم بان الموظفون الحكوميون سيكونون من الأكراد، وان الشاب

الكردي المسلح سوف يكون بعهدة الضباط البريطانيين، وان الحكومة البريطانية سوف تعمل على تغيير القوانين وجعلها تتلائم مع العادات الكردية السائدة، ويشكل جهاز لجباية الضرائب بمقدور ما يوفر حاجات السكان، على ان تحترم بريطانيا عادات وتقاليد الشعب الكردي،[٧٠] وبعد لقائه بعدد من القيادات الكردية رفع نوئيل تقريراً الى السلطات البريطانية في بغداد بتاريخ ١٩١٩/٥/٦ اقترح فيه إقامة إدارة محلية في السليمانية[٧١] تحت الإشراف البريطاني، واكد على ضرورة تصفية بقايا ممثلي الحكومة العثمانية من عسكريين ومدنين وادارين في كردستان وإخراجهم من المنطقة،كما اكد التقرير على ضرورة تعديل الحدود الإدارية لتشتمل كردستان على المناطق ذات الأغلبية الكردية وان تكون السليمانية المركز الإداري لولاية تشمل راوندوز وعقرة واربيل وكركوك وكفري وخانقين ،[٧٢] كما عمل على نقل الموظفون العرب والأتراك وحل محلهم موظفون اكراد ، وكان الجهاز المشكل إقطاعياً من الوجهة العملية اذ جعل كل رئيس قبيلة مسؤولاً عن حكم قبيلته حكما كاملاً.[٧٣]

وصل الابتهاج في السليمانية الى مستويات عالية وأصبحت القصص عن إقامة كيان كردي يتمتع بالحكم الذاتي تتداول بين الأوساط الكردية.[٧٤] لكن الشيخ الحفيد حاول ان يخطو خطوات أوسع نحو تحقيق طموحاته في كردستان، اذ طالب البريطانيين بإنشاء دولة كردية مستقلة برئاسته على ان تكون خاضعة للحماية البريطانية ومتحررة من إدارة بغداد، بالإضافة الى توسيع نفوذه الى جميع المناطق الممتدة من خانقين الى شمدينان ومن جبل حمرين الى داخل الأراضي الإيرانية،[٧٥] ومن جهة أخرى عمل الحفيد على الاتصال بالحركات المناوئة للنفوذ البريطاني في العراق لاسيما في منطقة شرناك الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من الأناضول على الحدود السورية العراقية بغية الضغط على البريطانيين لتحقيق مطالبه.[٧٦] لذا فان نفوذ الشيخ الحفيد توسع خلال عام ١٩١٩ ليمتد الى كفري والسليمانية وكركوك وراوندوز، الأمر الذي جعل البريطانيون يتخذون إجراءات للحد من نفوذه،[٧٧] اذ عينوا في منتصف آذار ١٩١٩ الميجر صون[٧٨] بدلاً من نوئيل حاكماً سياسياً على السليمانية لتحجيم دور الشيخ محمود الحفيد،اذ عمل صون على المكيدة بالشيخ الحفيد من خلال تحريض القبائل غير الموالية له ضده بغية إضعافه وسلب الموالين له،[٧٩] وبهذا الصدد تشير المس بيل الى ما نصه " **ان التفاف بعض المنافقين الكرد الذين كانوا يزودونه بالأفكار المتطرفة ويلقبونه بحاكم كردستان جميعاً هي من اثارة طموح الرجل، ... وان علاج الموقف يقتضي إرجاع الجني الذي اطلق في السليمانية الى القارورة وحبسه فيها من جيد،...، وإرجاعه الى الوضع الذي يتناسب مع مؤهلاته**".[٨٠] كما تشير الكاتبة الأمريكية ليورا لوكيتز ان مسالة منح الأكراد حكماً ذاتياً كان مرتبطاً بتبلور الوعي السياسي البريطاني الذي أصبح أكثر وضوحاً بعد سيطرتهم الكاملة على المنطقة، اذ انحسر موقف دائرة الهند التي كانت تؤيد خلق حكم إداري خاص في المناطق الكردية أمام موقف وزارة المستعمرات التي كانت تؤيد فكرة إلحاق تلك المناطق ببغداد.[٨١]

بدء الشيخ الحفيد وعدد من حلفاءه ومنهم زعيم عشيرة هورامان الشيخ محمود خان وزلي بتحشيد قواته في السليمانية بتاريخ ٢٠-٢١ آذار ١٩١٩، وتمكن من إحكام سيطرته على السليمانية واعتقال عدد من الضباط والقوات المحلية الموالية لهم، واعلن الحفيد نفسه حاكماً على كردستان،[٨٢] كما أمر بإنزال العلم البريطاني وتمزيقه ورفع بدلا عنه العلم الخاص بحكومته(وهي راية خضراء تتوسطها دائرة حمراء في داخلها هلال ابيض)، كما اصدر البيان الاول للثورة جاء فيه" **بأمر القائد العام حكمدار كردستان محمود بن سعيد، فان جيش الكرد قد اندفع نحو السلاح ، بالنظر لعدم الشرعية، وإساءة الانكليز((البريطانيين))، وتشتيت الشعب الكردي ، ونقض العهود باعطاء حقوق الأكراد، يوم ٢١ مايس هو أول يوم لثورة الكرد أمام بريطانيا العظمى**".[٨٣]

حاولت القوات البريطانية المرابطة في كركوك اعادة الوضع السابق للمدينة ، فتقدمت قوة عسكرية في ٢٣ أيار ١٩١٩ بقيادة الكولونيل بريدجز(Bredges) ، الا ان قوات الحفيد استطاعت هزيمة تلك القوات وكبدتها خسائر في المعدات والأرواح،[٨٤] لذا ادرك البريطانيون خطورة الموقف، فأصدرت القيادة العامة في ٢٨ ايار ١٩١٩ اول بلاغ رسمي عن ثورة الشيخ الحفيد جاء فيه " **ان الحفيد قبض على زمام الحكم في السليمانية بغتة يوم ٢١ ايار ١٩١٩ واخذ بعض الضباط والأفراد البريطانيين هناك بصفة اسرى، لذلك سارت قوة من جنودنا حالا الى جمجمال، وفي٢٥ أيار الجاري وصلت كشافتنا الى مضيق طاسلوجة ومن ثم الى جمجمال، وان القوة من جنودنا مجهزة بكل أنواع المعدات الحربية تتحشد الآن في كركوك** ".[٨٥]

استكملت القوات البريطانية تحشدها في جمجمال بقيادة الجنرال فريزر بحلول منتصف حزيران ١٩١٩، وفي المقابل تحصنت القوات الكردية في مضيق دربندبازيان،على أساس ان ذلك الممر هو الوحيد الذي يمكن للقوات البريطانية ان تسلكه ،لكن الحفيد وقع في خطأً إستراتيجي خطير، حيث أهمل أهمية قمم الجبال والممرات الأخرى التي تخترق السلسلة الجبلية ذاتها، الأمر الذي مكن القوات البريطانية بما لها من معرفة مسبقة بالمنطقة وجغرافيتها مع استثمار الأخطاء واستغلالها لصالحها،[٨٦] وبعد معارك كبيرة تكبدت القوات الكردية خسائر كبيرة ، واسر على اثر ذلك الشيخ محمود الحفيد بعد ان أصيب بجروح أقعدته عن الهروب.[٨٧]

كان للأخطاء العسكرية التي ارتكبتها قيادة الشيخ محمود الحفيد وراء هزيمتهم في دربندبازيان،اذ استخدموا أسلوب المواجهة المباشرة مع البريطانيين رغم تفوق الأخيرة عليهم من حيث العدد والعدة وامتلاكها لطائرات ما يسهل تقدم قواتهم ويعطيهم الأولوية في المعركة، لذا كان على الشيخ الحفيد ان يقسم قواته على أكثر من محور كي يشتت القوات البريطانية ويجعلهم يقاتلون على اكثر من جبهة وبذلك يضمنون عدم انهزام قواتهم في أول مواجهة عسكرية، كما ان اشتراك الحفيد بنفسه لقيادة جيشه

كان خطأً إستراتيجياً لان فقدان القائد يعني انحلال لتلك القوات في ظل غياب الوحدة القبائلية التي تعطي الديمومة لاستمرار المعارك.[٨٨]

أصدرت المحكمة العسكرية البريطانية في بغداد قراراً يقضي بإعدام الشيخ الحفيد رمياً بالرصاص، وحكم على عدد أخر من رجاله بعقوبات وغرامات مختلفة، لكن القائد البريطاني العام السير جورج ماكمون سعى للتدخل بالموضوع بعد ان علم ان الحفيد قد أحسن معاملة الجنود والضباط البريطانيين بعد أسرهم، فاستبدل حكم الإعدام بالنفي عشرة سنوات الى هنجام بدون اعمال شاقة ، وحكم على صهره الشيخ محمد غريب بالحبس خمسة سنوات وبغرامة نقدية قدرها ١٠٠٠٠ ربية ، وصادق القائد العام على الأحكام.[٨٩]

وبنهاية ثورة الشيخ الحفيد فقد انسدل الستار على أهم ثورة كردية في كردستان الجنوبية ، كونها استطاعت ان تؤسس كيان كردي مستقل عن الإدارة البريطانية ، كما استطاعت ان تنشئ حكومة محلية مستقلة الى حد كبير عن الإدارة البريطانية، كما انها كانت الفاتحة امام الثورات الكردية التي نشبت في كردستان بعد ذلك، وثبتت مطالب الحركات والثورات الكردية نحو تحقيق الحكم الذاتي او الاستقلال وإعطاء كامل حقوق الشعب الكردي.

الخاتمة

من خلال عرض البحث يمكن ان نصل الى اهم النتائج التي خرج بها وهي كما يلي:

١- سعت القوى الكردية نحو المطالبة بحقوقها (السياسية والقومية والاقتصادية) عند مطلع القرن التاسع عشر مستغلين بذلك انشغال الدولة العثمانية بمشكلاتها الخارجية .

٢- اتجهت الحركات الكردية الى القوة العسكرية والثورة المناطقية للمطالبة بحقوقهم ، اذ لم تتوحد تلك القبائل تحت قيادة واحدة الا ما ندر مما سهل عملية قمعها من قبل العثمانيين.

٣- أسهمت السياسة العثمانية التي انتهجتها ضد الاكراد وعدم احتوائها إياهم الى تكرار الحركات الكردية في تلك المناطق.

٤- سعت الدول الكبرى منذ وقت مبكر نحو ايجاد موطئ قدم لها في كردستان، وذلك لأهميتها السياسية والاقتصادية والجغرافية، كما حاولت ان تتخذ منها قاعدة لزعزعة وإرباك الوضع الداخلي للعثمانيين وإشغال الاخيرة على جبهتين داخلية وخارجية بغية إضعافها.

٥- شهدت بداية القرن العشرين تنظيماً ملحوظاً في العمل السياسي والعسكري الكردي، اذ كان لتطور العمل الحزبي في اسطنبول وإسهام المثقف الكردي في بلورة الشعور القومي أثراً ايجابياً في تطور العمل العسكري ، وتوحيد الجهود الكردية نحو تحقيق أهدافهم القومية.

٦- كانت الحركات الكردية بعد عام ١٩٠٨ أكثر تنظيماً واتساعاً من حركات القرن التاسع عشر، إذ شهدت تعاضداً وتعاوناً ملحوظين من بين القبائل الكردية للدفاع عن مدنهم ضد الهجمات العثمانية.

٧- كان الحس الوطني الكردي عالياً من خلال تصديهم للاحتلال البريطاني للعراق واستجابتهم لنداء الجهاد الذي دعا إليه علماء الدين.

٨- تغير موقف الأكراد بعد الحرب العالمية الأولى تجاه العثمانيين، فرغم مقاومتهم للوجود البريطاني بادئ الأمر إلا انهم وجدوا بهم المخلص الوحيد من السيطرة العثمانية لاسيما بعد تلقي الأخيرة هزائم منكرة على يد البريطانيين في العراق، ووعود البريطانيين لهم بإعطائهم كامل حقوقهم التي يطالبون بها، لذا يمكن القول بان ولاء القيادة الكردية كان متقلباً بين العثمانيين والبريطانيين وما يحدد بوصلة ذلك الولاء هي الجهة التي تضمن لهم حقوقهم التي يطالبون بها.

٩- عدم جدية البريطانيين في إعطاء الأكراد كافة حقوقهم التي وعدوهم بها كالحكم الذاتي او الاستقلال، وذلك لأهميتها من الناحيتين السياسية والاقتصادية بالنسبة لبريطانيا ولم يكنوا يسمحوا بفقدان المنطقة ، لذا كانت الوعود البريطانية في لغرض كسب ولاء القبائل الكردية ليس الا .

١٠-كانت خطوة الشيخ الحفيد بإعلان تشكيل حكومة كردية مستقلة عن البريطانيين هي خطوة متسرعة تماما، اذ لم يتهيأ له خلال تلك المدة القصيرة مقومات الاستقلال، فالولائات العشائرية لم يحرزها بالكامل ، بالإضافة لقلة العدة والعدد الكافيين لمواجهة البريطانيين.

[١] - كافي سلمان مراد الجادري،موقف الحكومة العراقية من القضية الكردية في المرحلة الأولى من عهد الاستقلال،مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي،دون تاريخ، ص١٩.

[٢] – دانا ادمز شمدت، رحلة الى رجال شجعان في كردستان، ترجمة جرجيس فتح الله، دار مكتبة الحياة، بيروت ،٢٠١١،ص٧٦.

[٣] شاكر خصباك، الكرد والمسألة الكردية، منشورات الثقافة الجديدة ، بغداد ١٩٥٩،ص٢٣.

[٤] – دانا ادمز شمدت، المصدر السابق،ص٧٦.

[٥] – كافي سلمان مراد الجادري، المصدر السابق،ص ١٩.

[٦] - احمد تاج الدين، الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن،ط١، الدار الثقافية للنشر،مصر ،٢٠٠١،ص٨٦.

[٧] – **معاهدة اماسيه:** معاهدة عقدت في٢٩ ايار ١٥٥٥م بين الشاه الصفوي طهماسب الأول وسليمان القانوني، وتم خلالها على ترسيم المناطق الحدودية بين الجانبين حيث وضعت ولايات اذربيجان الشرقية وارمينيا الشرقية وكرجستان الشرقية تحت تصرف الدولة الصفوية، في حين وضعت أرمينيا الغربية وكرجستان الغربية والعراق تحت تصرف الدولة العثمانية وتكون ولاية قارص حدا فاصلا بين الدولتين مع تبعيتها للدولة العثمانية،كما تم خلالها تخطيط ولاية شهرزور بينهما، كما تضمنت بنود خاصة بالحجاج الايرانين بالإضافة الى اتفاق امني يقضي بتسليم معارضي البلدين في حال لجوئهم لأي من البلدين. للمزيد ينظر:

محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران(١٥٠١م–١٧٣٦)، ط١،دار النفائس، بيروت،٢٠٠٩،ص١٠١.

[٨] - ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، دون مكان وتاريخ،ص٣٠.

[٩] – لقاء مكي، الكرد دروب التاريخ الوعرة، الجزيرة للبحوث والدراسات، دون مكان،٢٠٠٦،ص٣٤.

[١٠] – نبيل زكي، الاكراد– الاساطير والثورات والحروب، مطبعة كتاب اليوم، مصر ،١٩٩١،ص٣٨.

[١١] – مقتبس من:

ن.أ.خالفين، الصراع على كردستان، ترجمة: احمد عثمان ابو بكر، بغداد ،١٩٦٩،ص٢٤.

[١٢] – المصدر نفسه،ص ص٢٠–٢١.

[١٣] – احمد تاج الدين، المصدر السابق، ص ص٨٨–٨٩.

[١٤] - **جيمس ريج(١٧٨٧-١٨٢١):** مستشرق بريطاني عمل في العراق للمدة (١٨٠٨-١٨٢١) ، شغل مناصب عديدة ومنها المقيم البريطاني في بغداد، كان رحالة وعالم اثار سافر الى كردستان واشار من خلال رحلته الى اوضاعها بصورة مفصلة، نشرت تفاصيل رحلته بعد وفاته بعنوان(رحلة ريج في العراق ١٨٢٠). للمزيد ينظر: http://en.wikipedia.org

[١٥] – عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي،ط١،دار الحكمة ،بيروت،،٢٠٠٥،ص ص٧٠–٧١.

[١٦]– المصدر نفسه،ص٧٤.

[١٧] – ن. أ. خالفين، المصدر السابق،ص ص٤٩ –٥٠.

[١٨] – المصدر نفسه، ص ٥١.

[١٩] – المصدر نفسه

[٢٠] – لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديثة،دار التقدم،موسكو،١٩٧١،ص١٧٠.

[٢١] – ن.أ.خالفين، المصدر السابق،ص٥٩.

[٢٢] – باسيل نيكنين، الكرد، تقديم صلاح برواري، دون مكان،١٩٩٣، ص١٨٢. ؛ لوتسكي، المصدر السابق،ص ص١٧٠–١٧١.

[٢٣] – المصدر نفسه،ص١٧١. ؛ ن.أ. خالفين، المصدر السابق، ص٦٣.

[٢٤] – باسيل نيكنين، المصدر السابق، ص١٨٥.

[٢٥] - ليورا لوكيتز، العراق والبحث عن الهوية الوطنية، ترجمة دلشاد ميران، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل- العراق،٢٠٠٤،ص٣٢.

[٢٦] – كافي مراد، المصدر السابق،ص٢٢.

[٢٧] – عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨–١٩٥٨، ط١،بغداد،١٩٨٩،ص ص ٢١–٢٢.

[٢٨] – كمال مظهر احمد ،كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة محمد الملا عبد الكريم، ط٢،بغداد ١٩٨٤، ص١٢٣. ؛ كافي مراد ، المصدر السابق ، ص٢٢.

[٢٩] – عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ص ٢٠–٢٢.

[٣٠] – كمال مظهر احمد، المصدر السابق،ص ١٠٠.

[٣١] – كافي مراد، المصدر السابق،ص٢٢.

[٣٢] – كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص١٠٤.

[٣٣] – عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ص ٤٠–٤٣.

[٣٤] – عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق،ص٤٨.

[٣٥] – جرجيس فتح الله، يقظة الكرد(تاريخ سياسي ١٩٠٠–١٩٢٥)،ط١ ،اربيل،٢٠٠٢، ص٦٣.

[٣٦] – عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق،ص٥٢.

[٣٧] – المصدر نفسه، ص٥٤–٥٥.

[٣٨] – المصدر نفسه،ص٥٨.

[٣٩] – سامي شورش، كردستان والاكراد: الحركة القومية والزعامة السياسية(ادريس البارزاني نموذجاً)،ط١، مطبعة وزارة التربية، اربيل،٢٠٠١،ص ص٣٨–٣٩. ؛ كمال مظهر احمد، المصدر السابق،ص ١١٤.

[٤٠] – سامي شورش، المصدر السابق،ص ص ٣٩–٤٠.

[٤١] – جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ص٧٠–٧١.

[٤٢] – سامي شورش، المصدر السابق،ص ص ٤٣–٤٤

[٤٣] – فاضل البراك، مصطفى البارزاني الاسطورة والحقيقة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،١٩٨٩، ص٦٥.

[٤٤] – سامي شورش ، المصدر السابق،ص ص ٤٤–٤٥.

[٤٥] – فاضل البراك، المصدر السابق، ص٦٥.

[٤٦] – عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص ص ٧٧–٧٨.

[٤٧] – إسماعيل بيشيكجي، كردستان مستعمرة دولية، ترجمة زهير عبد الملك ، اسطنبول ،١٩٩٠، ص٤٨.

[٤٨] – لقاء مكي، المصدر السابق، ص٧١.

[٤٩] – كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ص ١٧٠–١٧١.

[٥٠] – المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ، ص١٣.

[٥١] – عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٦، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٩٩٢،ص ٢٥.

[٥٢] – عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص ص ٨٨–٨٩.

[٥٣] – المصدر نفسه، ص٩١.

[٥٤] – كافي سلمان مراد الجادري ، المصدر السابق، ص٣٠.

[٥٥] - جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية،ط١،منشورات النور،بغداد،١٩٧٠،ص١٢١.

[٥٦] - **لويد جورج(١٨٦٣-١٩٤٥)** : سياسي بريطاني راديكالي المذهب ولد لعائلة فقيرة في مقاطعة ويلز، بدء حياته الوزارية وزيراً للتجارة عام ١٩٠٦ في حكومة حزب الاحرار ثم وزيراً للخزانة عام ١٩٠٨، شكل حكومة ائتلافية عام ١٩١٦ قادة بريطانيا نحو النصر غي الحرب العالمية الاولى، أسقطت وزارته من قبل حزب المحافظين عام ١٩٢١، بقى عضواً في مجلس العموم حتى وفاته. للمزيد ينظر:

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية،ج٥ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،دون تاريخ،ص٥٢٩.

[٥٧] - **جورج كليمنصو(١٨٤١-١٩٢٩)**: سياسي فرنسي تراس الوزارة مرتين(١٩٠٦-١٩٠٩)(١٩١٧-١٩١٩) ، عمل معلما وصحفيا في امريكا عام ١٨٦٥، كان من اكثر السياسيين معارضتاً للرئيس الأمريكي ولسن في مؤتمر الصلح عام١٩١٩ ، واعتبر معاهدة فرساي غير كافية لفرنسا، عمل على تأكيد اولوية المدنين على العسكرين في ادارة الحكم والسياسة. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص١٣٨.

[٥٨] – نبيل زكي، المصدر السابق، ص ص٤٧–٤٨. ؛ مارغريت كان، الكرد ابناء الجن(مذكرات عن الاكراد ووطنهم)، ترجمة نورا شيخ بكر ، دون مكان، ١٩٧٩، ص٢٩. ؛ اسماعيل بيشيكجي ، المصدر السابق، ص٤٨.

[٥٩] – صلاح الدين سعد الله ، كردستان والحركة الوطنية الكردية، مطبعة الاهالي، بغداد، ١٩٥٩، ص٣٢.

[٦٠] – عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج٣،بغداد،١٩٨٩، ص١٩٩. ؛ سروة اسعد صابر، كوردستان الجنوبية ١٩٢٦–١٩٣٩ دراسة تاريخية سياسية، ط١ ، السليمانية،٢٠٠٦،ص١٧. ؛ توماس بوا، تاريخ الاكراد، ترجمة محمد تيسير مير خان،ط١، دار الفكر، دمشق، دون تاريخ،ص ٢٠٤.

[٦١] - مقتبس من:

جلال الطالباني، المصدر السابق، ص٥٣.

[٦٢] – عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص ص ١٠٤–١٠٥. ؛ جلال الطالباني، المصدر السابق، ص ص ٥٣ –١٢١.

[٦٣] – جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ١٢٦.

[٦٤] – سروة اسعد صابر، المصدر السابق، ص١٧٠.

[٦٥] – كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٢٠١.

[٦٦] – المس بيل، المصدر السابق،ص ص ١٨٧– ١٨٨.

[٦٧] – شاكر خصباك، المصدر السابق، ص ٣٧.

[٦٨] – عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد،١٩٨٥،ص٣٢. ؛ جلال الطالباني، المصدر السابق، ص١٢٢.

[٦٩] – المس بيل ، المصدر السابق ، ص ص ١٨٩– ١٩٠.

[٧٠] – المصدر نفسه ، ص١٣٢.

[٧١] - كانت الادارة الكردية التي اقرتها الحكومة البريطانية للشيخ محمود الحفيد تتكون من كويسنجق ورانية وراوندوز في لواء اربيل. للمزيد ينظر: ليورا لوكيتز ، المصدر السابق،ص٥٧.

[٧٢] – كافي سلمان مراد الجادري ، المصدر السابق،ص ٣٣. ؛ عزيز الحاج ، المصدر السابقن ص٤١.

[٧٣] – المس بيل، المصدر السابق، ص١٨٩.

[٧٤] - ليورا لوكيتز ، المصدر السابق،ص٥٧.

[٧٥] – عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص ص١٢٧–١٢٨.

[٧٦] – لقاء مكي، المصدر السابق، ص ١١٥.

[٧٧] –عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص ص١٢٧–١٢٨

[٧٨] - **صون(١٨٨١-١٩٢٣)**: هو من ابرز الجواسيس البريطانيين الذين زاروا العراق بعد عام ١٩٠٩، وهو صاحب الرحلة التنكرية الشهيرة الى العراق والتي انتحل فيها اسم ميرزا غلام حسين الشيرازي التي اوضحها في كتاب(رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكوردستان)، انضم الى الحملة البريطانية التي احتلت العراق عام١٩١٤، عين عام ١٩١٩ حاكما سياسياً على مدينة السليمانية، عاد الى بلاده عام ١٩٢١. للمزيد ينظر: عمر علي شريف، الميجر سون(١٨٨١-١٩٢٣) ورحلته المشبوهة الى كردستان، http://www.sotakhr.com/2006/index.php?id=10787

[٧٩] - جلال الطالباني، المصدر السابق، ص١٢٣ ؛ ليورا لوكيتز ، المصدر السابق،ص٥٧.

[٨٠] – مقتبس من:

المس بيل، المصدر السابق، ص ص ١٩٩–٢٠٠.

[٨١] - ليورا لوكيتز ، المصدر السابق،ص٥٧.

[٨٢] – نبيل زكي، المصدر السابق، ص٤٩.

[٨٣] – عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص ص ١٣٥–١٣٦.؛ هادي رشيد الجاوشلي ، القومية الكردية وتراثها التاريخي ، مطبعة الارشاد ، بغداد،١٩٦٧، ص ص ١١٣–١١٤.

[٨٤] – عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق ،ص١٣٨.

[٨٥] – عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١،ط٥،دار الكتب،بيروت،١٩٨٧،ص٣٧١. ؛ دانا ادمز شمدت، المصدر السابق،ص٨٢.

[٨٦] – عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص١٤٧.

[٨٧] – لقاء مكي، المصدر السابق،ص١١٥.

[٨٨] - جلال الطالباني، المصدر السابق، ص ص ١٢٥-١٢٦.

[٨٩] – عبد الرحمن إدريس صالح البياتي، المصدر السابق،ص ص١٦٥–١٦٦. ؛ المس بيل، المصدر السابق،ص٢٠٣.

المصادر

اولاً: الكتب العربية والمعربة

١- ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، دون مكان وتاريخ.

٢- احمد تاج الدين، الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن،ط١، الدار الثقافية للنشر،مصر ،٢٠٠١.

٣- إسماعيل بيشيكجي، كردستان مستعمرة دولية، ترجمة زهير عبد الملك ، اسطنبول ،١٩٩٠.

٤- المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب،ترجمة: جعفر الخياط،ط١،الرافدين للطباعة والنشر،بيروت،٢٠١٠ .

٥- باسيل نيكنين، الكرد، تقديم صلاح برواري، دون مكان،١٩٩٣.

٦- توماس بوا، تاريخ الاكراد، ترجمة محمد تيسير مير خان،ط١، دار الفكر، دمشق، دون تاريخ.

٧- جرجيس فتح الله، يقظة الكرد(تاريخ سياسي ١٩٠٠-١٩٢٥)،ط١ ،اربيل،٢٠٠٢..

٨- جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية،ط١،منشورات النور،بغداد،١٩٧٠.

٩- دانا ادمز شمدت، رحلة الى رجال شجعان في كردستان، ترجمة جرجيس فتح الله، دار مكتبة الحياة، بيروت ،٢٠١١.

١٠-سامي شورش، كردستان والاكراد: الحركة القومية والزعامة السياسية(ادريس البارزاني نموذجاً)،ط١، مطبعة وزارة التربية، اربيل،٢٠٠١.

١١-سروة اسعد صابر، كوردستان الجنوبية ١٩٢٦-١٩٣٩ دراسة تاريخية سياسية، ط١ ،السليمانية،٢٠٠٦.

١٢-شاكر خصباك، الكرد والمسألة الكردية، منشورات الثقافة الجديدة ، بغداد ١٩٥٩.

١٣-صلاح الدين سعد الله ، كردستان والحركة الوطنية الكردية، مطبعة الاهالي، بغداد، ١٩٥٩.

١٤-عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي،ط١،دار الحكمة ،بيروت،،٢٠٠٥.

١٥-عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٦، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٩٩٢.

١٦- ـــ، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج٣،بغداد،١٩٨٩.

١٧-ـــ، تاريخ الوزارات العراقية، ج١،ط٥،دار الكتب،بيروت.

١٨- عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨، ط١،بغداد،١٩٨٩.

١٩-عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد،١٩٨٥.

٢٠-فاضل البراك، مصطفى البارزاني الاسطورة والحقيقة، دار الشوؤن الثقافية العامة، بغداد ،١٩٨٩.

٢١-كافي سلمان مراد الجادري،موقف الحكومة العراقية من القضية الكردية في المرحلة الأولى من عهد الاستقلال،مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي،دون تاريخ.

٢٢-كمال مظهر احمد ،كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة محمد الملا عبد الكريم، ط٢،بغداد ١٩٨٤.

٢٣-لقاء مكي، الكرد دروب التاريخ الوعرة، الجزيرة للبحوث والدراسات، دون مكان،٢٠٠٦.
٢٤-لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديثة،دار التقدم،موسكو،١٩٧١.

٢٥- ليورا لوكيتز، العراق والبحث عن الهوية الوطنية، ترجمة دلشاد ميران، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل- العراق،٢٠٠٤.

٢٦-مارغريت كان، الكرد أبناء الجن(مذكرات عن الأكراد ووطنهم)، ترجمة نورا شيخ بكر ، دون مكان، ١٩٧٩.

٢٧-محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران(١٥٠١م-١٧٣٦)، ط١،دار النفائس، بيروت،٢٠٠٩.
٢٨-ن.أ.خالفين، الصراع على كردستان، ترجمة: احمد عثمان ابو بكر، بغداد ،١٩٦٩.

٢٩-نبيل زكي، الأكراد- الأساطير والثورات والحروب، مطبعة كتاب اليوم، مصر ،١٩٩١.
٣٠-هادي رشيد الجاوشلي ، القومية الكردية وتراثها التاريخي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد،١٩٦٧.

ثانياً: الموسوعات

١- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية،ج٥ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،دون تاريخ.

ثالثاً: المواقع الالكترونية

١- http://www.sotakhr.com/2006/index.php?id=10787
٢- http://en.wikipedia.org

Abstract

Is the Kurdish issue of important issues in the history of modern Iraq because of its implications for the Kurdish region in particular and the Iraqi

political situation in general, it suffered to the persecution by the Ottoman Empire for centuries, prompting the Kurdish leadership to search for an alternative to that authority through policy-making of their own they wanted through force of the Ottoman Empire to comply to their demands, through revolutions and Kurdish movements that started since the beginning of the nineteenth century, has contributed to the intellectual Kurds in support of the Kurdish issue through publications and political parties that formed after 1908, also played afirst World War played an important role in the emergence of the Kurdish issue heavily to the world political scene, as it took advantage of the Kurds entry of the Ottoman Empire into war the first world to ask their case strongly to the Ottoman Empire and forced to give them their political rights, economic, and committed British occupation authorities later to support the Kurdish issue in return for support of the Kurds to stand deduced from the Ottoman Empire, and the efforts culminated in the formation of the Kurdish government, the first Kurdish administered by them under the umbrella of the British, which later encouraged them to rebel against the British themselves, prompting the latter to attack the Kurds and bring them back under British control .